فوالله ما ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل
ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه
في النوم ام كان فيما بين الركب يوشع عليه السلام فرد الشمس اشار الى قصة
يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم
وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدا مع الرمضاء اي الارض الحارة
التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف
على عمرو او مجرور عطف على الرمضاء وتلتظي حال منها وما قيل انها صفة
على حذف الموصول اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر
المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه وتلطف وتشفق
منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو
كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك
لما رمى كليبا وقف موقف راسه فقال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء
فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت **فصل** من الخاتمة
في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان
يتانق اي يتتبع الآنق الاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا
لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع
الثلاثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن
سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان
يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون

المعاني

المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتلايم واصح معنى بان يسلم
من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء
لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع
على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء
الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى
رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول
وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام
خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير
به اي يتشاءم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن
مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل
على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله
في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا
مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني بها الصاحب بولد لابنته وقوله
في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي اي اخذي
الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر
الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي
الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء
قصائد الشعر فيسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)